

نماذج في الأخبار الجديدة

بالنظر لتعدد العملية الإخبارية وتعدد وجهات النظر إلى مفهوم الخبر في ضوء المعطيات العصرية الجديدة وما أفرزته صناعة الأخبار التي تمر بمرحلة حاسمة من التطور، فقد تدارس علماء الصحافة وكتاب الأخبار والباحثون الإعلاميون واقع الخبر في ظل المنافسة الصحفية والتحول الثقافي والاقتصادي والسياسي الذي يشهده العالم اليوم.

اتفق المهتمون بعلم الأخبار والباحثون الإعلاميون والكتاب الصحفيين أن هناك أربعة نماذج للأخبار تكشف عن القوى المؤثرة في صناعة الخبر ولكل واحد من هذه النماذج تأثيره ووقعه الخاص في غرف الأخبار لا بل حتى عند جمهورها.

1- نموذج المرأة:

يذهب أنصار هذا النموذج إلى أن الخبر يعكس كمرآة واقعًا معينًا بل عليه أن يؤدي هذه المهمة، كما تفعل المرأة، أي أن الصحفيين والمراسلين يراقبون ويتأملون من العالم الذي حولهم ويروون ما يشاهدونه بدقة وموضوعية قدر الإمكان مثلما تكون المرأة صادقة في عكس الصورة التي تقف أمامها، ثم يكتبون ذلك في الصحف أي يعكسون الواقع كما هو أي أن أصحاب هذا النموذج يقولون " نحن لا نصنع الخبر، بل ننقله كما كان دون تفسير".

أنصار هذا النموذج يدافعون عن وجهة نظرهم بالقول نحن لا نصنع الخبر بل ننقله فقط، والواقع إن هذه الأنموذج للخبر تتميز بها وسائل الإعلام السكسونية أو الناطقة بالإنكليزية التي تعتمد الموضوعية في التغطيات الإخبارية ونقول بان الصحفي يصف الحدث ولا يفسره ولا يشارك فيه.

2- النموذج الحرفي:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى صناعة الأخبار على أنها محاولة يقوم بها محترفون ماهرون يقومون بتوليف الأخبار التي يتم اختيارها حسب أهميتها واجتذابها لجمهور وسائل الإعلام ولأسباب اقتصادية، فإن التوجه نحو الجمهور له الاعتبار الأول وهذا ما يجعل الجمهور الفيصل الأول في اختيار الموضوعات التي تحظى بالنشر، وهذا يعني أن جمهور وسائل الإعلام هم حراس البوابة فما يقبلونه يرى النور، وما يرفضونه يمهل أو يموت أي أن الجمهور هو الأصل وهم الذين يقررون أو يرفضون ما يقدم من أخبار.

3- النموذج المؤسسي:

يقوم هذا النموذج على نظرية المؤسسة وتقاليدها وتعليماتها وطرائق تعاملها مع الأحداث والأخبار، ويرى أنصار هو النموذج الإخباري إن اختيار الموضوع يبرز من خلال الضغوط التي تخضع لها العمليات المؤسساتية وأهدافها، الإخبارية لها أهميتها الخاصة مثلما مهمة كذلك الضغوط النابعة من العمليات الفنية لإنتاج الأخبار واعتبارات الكلفة وربح الاتجاه نحو تحقيق الربح وتطبيق الأنظمة القانونية، ويبرز الأثر المؤسساتي في الخبر من خلال الدليل الأسلوبي الذي تعتمد كل مؤسسه إخبارية أو صحفية واسعة الانتشار.

ويمكن أن يتضح هذا حتى في المحطات الإذاعية والفضائيات وكبرى وكالات الأنباء العالمية، أسوشيتد برس، اليوناييتد برس، ويتضمن هذا الدليل الذي يسمى أحيانا كتاب اليد تعليمات لغوية وأسلوبية وطرائق معتمدة في التعامل مع الأحداث على اختلاف أنواعها وتقاليد الوسيلة الإخبارية في إعداد الأخبار وتوزيعها.

4- النموذج السياسي:

يرى أتباع هذا النموذج من الأخبار إن الخبر في أي مكان هو نتاج الميول الأيديولوجية للقائم بالأخبار، فضلاً عن ضغوط البيئة السياسية التي تعمل في ظلها المؤسسة الإخبارية، أي أن الجريدة تتلون باللون السياسية القائم في البلد سواء كان اشتراكي أم ديمقراطي أم دكتاتوري أم عسكري، فحين يكون المحيط السياسي ديمقراطية رأسمالية ذات توجهات تتعلق بالرعاية الاجتماعية فإن هذه القاعدة الأيديولوجية تلقي بظلالها على النظرة إلى العالم بشكل مناسب في تضاعف كل موضوع فعلي أو متخيل، فأنصار النظام القائم مثلاً يصورون على أنهم أشخاص أخبار أما خصومه فهم سيئون وتقوم وسائل الإعلام بمتابعة الشخصيات ذات الشأن وكذلك المؤسسات الكبرى، أما الخارجون عن النظام أو ذوو المواقع الدنيا فيتم إهمالهم عموماً.

ويتضح هذا النموذج في الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام في الدول الاشتراكية حيث يكون هدف الخبر هو تشكيل الرأي العام وفق مبادئ الاشتراكية، وفي هذه الدول تكون مهمة الصحفي مساعدة الدولة أو الحزب الحاكم في تنفيذ السياسات التي تخدم الاشتراكية وتساعد في تنفيذ الثورة.

والواقع إن النماذج الإخبارية الأربعة تجسد في نظرتها المختلفة تعقد العملية الإخبارية وتشابك العوامل المؤثرة في إعداد الخبر وتوزيعه في صيغته النهائية.. كما تصور كذلك النظرات المتباينة للخبر كبضاعة معروضة في السوق وكنوع من الخدمة الاجتماعية تقوم بها وسائل الإعلام وهذا إن دل على شيء فإنما

يدل على أن فن كتابة الخبر على درجة عالية من الدقة والمسؤولية وتقتضي مهارات وخبرات كبيرة قادرة على استيعاب أبعاد العملية الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها .